ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(257)
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج٢٨)
المشروع المهدوي ما بين التعظيم والتقزيم (ق٣)
برنامج صناعة رجل الدين الإنسان وبرنامج صناعة رجل الدين الحمار
الاربعاء : ١٨/ربيع الثاني/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٤/١١/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

هذا هو الجزءَ الثالثُ من حديثي الَّذي عنونتُهُ في الجزأينِ المتقدِّمين: **المشروعُ المهدويّ ما بينَ التَّعظيمِ والتَّقزيم.**
وصلتُ معكم إلى الآيةِ التاسعةِ والثلاثين بعدَ البسملةِ من سورةِ الحجرِ وما بعدها، حيثُ الحديثُ عن جانبٍ عن جهةٍ من برنامجِ صناعةِ الفردِ الحمار: ﴿**قَالَ رَبِّ** - إنَّهُ إبليسُ، والآياتُ في قُصَّةِ إبليس - **قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينْ**﴾، الآيةُ الأولى تتحدَّثُ عن جانبٍ من برنامجِ صناعةِ الفردِ الحمار، والآيةُ الَّتي تليها فيها إشارةٌ إلى برنامجِ صناعةِ الفردِ الإنسان.
في سورةِ النساء، الآيةِ التاسعةِ بعدَ العاشرةِ بعدَ المئةِ بعدَ البسملةِ أيضاً فيما يرسمهُ إبليسُ لصناعةِ الفردِ الحمار: ﴿**وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ** - التَّبْتيكُ؛ التقطيعُ - **وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ الله**﴾، هذه صُورٌ جهاتٌ تطبيقاتٌ للبرنامجِ الإبليسي لصناعةِ الفردِ الحمار والَّذي يُنفِّذهُ بشكلٍ مُباشرٍ رجلُ الدِّين الحمار، لأنَّ إبليسَ قد طَبَّقَ البرنامجَ عليهِ أوَّلاً، وبعدَ ذلكَ دفعهُ لتطبيقِ البرنامجِ على أتباعه على أبناءِ الأُمَّة.
في سورةِ الإسراء، الآيةِ الثانيةِ والستينَ بعدَ البسملةِ وما بعدها: ﴿**قَالَ** - والقائلُ إبليسُ الَّذي رسمَ برنامجَ صناعةِ الفردِ الحمارِ بدقَّةٍ مُتناهية، وقد أتْعَبَ نفسهُ كثيراً إبليسُ على صناعةِ رَجُلِ الدِّينِ الحمار وأخرجهُ بصورةٍ تجعلُ الحميرَ من أتباعه من أتباعِ رَجُلِ الدِّينِ الحمار، يُقدِّسونهُ ويُعظِّمونهُ، وفي الوقتِ نفسه يُقزِّمونَ الإمامَ المعصومَ ويُقزِّمونَ مقاماته ويُقزِّمونَ مَشروعهُ - **قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ** - إبليسُ يُخاطبُ اللهَ سُبحانهُ وتعالى - **لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾ ، "حَنَّكَ واحْتَنَكَ"؛ الكلامُ يرتبطُ بحنكِ الدابَة في أصله، وحَنَكُ الدابة حَنَكُ الحيوانِ مُقدَّمُ رأسه، بوزُ الحيوان، بوزُ الحيوانِ مُقدَّمُ رأسه حَنَكُهُ، اللِّجامُ والسلسلةُ والحبلُ، كُلُّ هذه الوسائلُ الَّتي تُستعملُ للتحكّمِ بقيادِ الدابةِ أين توضعُ؟ تُوضعُ عندَ حَنَكِ الدابة، في مُقدَّمِ رأسها، تلكَ هي عمليَّةُ تحنيكٍ وعمليَّةُ احتناك، فَحَنَّكَ الدابةَ وضعَ اللِّجامِ في حَنَكِها.
هُناكَ معنًى لاحْتَنَكَ؛ أي استأصلَ الأمرَ من جُذورِه، فيُقالُ من أنَّ فلاناً احْتَنَكَ أموالَ جارِه مثلاً أي استأصلها أخذها بكاملها لم يُبقي منها شيئاً، احْتَنَكَهُ؛ قَضَى عليه.
لكنَّ الآيةَ هُنا تُشيرُ إلى المعنى الأوّل من أنَّ إبليسَ يتحكَّمُ بالإنسانِ مثلما يتحكَّمُ راكبُ الدابةِ بالدابة، إنَّها عمليَّةُ الاستحمار.
عمليَّةُ الاستحمار يُحدِّثنا إمَامُنا الحسنُ العسكريّ صلواتُ الله عليه في تفسيره الشريف عن رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وآله:
طبعةُ ذوي القربى/ قم المقدَّسة/ الطبعة الأولى/ صفحة ٣٦٦/ رقم الحديث (٢٧٠)، حديثٌ طويل عن رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وآله في الصِّراعِ ما بَينَ الإنسانِ وإبليس، صفحة (٣٦٧)، أقرأ ع لَيكم جانباً من حديثِ رسولِ الله حيثُ يُخبِرنا عن صراعِ المؤمنِ عن صراعِ الشيعي مع إبليس، مرّةً يفوزُ ومرّةً يخسر: **فَإِنْ بَقِيَ هَذَا الْمُؤْمِنُ** - هكذا يقولُ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وآله - **عَلَى طَاعَةِ الله وَذِكْرِه** - وطاعةُ الله وذكرُ الله هي طاعةُ إمامِ زماننا - **وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّد وآله** - هذه عناوينُ التمسُّكِ والـمُرابطةِ في فناءِ إمامِ زماننا - **بَقِيَ عَلَى إِبْلِيسَ تِلْكَ الْجِرَاحَاتِ** - هذه معركتُنا معَ إبليس، وهذا هو سلاحُنا؛ الصَّلاةُ على مُحَمَّد وآله في ضوءِ المعرفةِ الَّتي تستندُ إلى العقلِ الزَّهراءِ الَّذي بِناؤهُ مُزدوجٌ ما بينَ مُفرداتِ الغدير الأوّلِ والغدير الثاني، ما بينَ عَلي والقائمِ صلواتُ الله عليهما وآلهما.
- **وَإِنْ زَالَ الْعَبْدُ عَنْ ذَلِك** - ابتعدَ عن فناءِ إمامِ زمانه بحسبِ برنامجِ صناعةِ الفردِ الحمارِ الَّذي يُنفِّذهُ رجُلِ الدِّينِ الحمار - **وَانْهَمَكَ فِي مُخَالَفَةِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَمَعَاصِيه** - وأعظمُ المخالفةِ هو الابتعادُ عن منهجِ مُحمَّد وآلِ مُحَمَّد - **انْدَمَلَتْ جِرَاحَاتُ إِبْلِيس ثُمَّ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ الْعَبْد** - تغلَّبَ عليه - **حَتَّى يُلْجِمَهُ** - حَتَّى يحتنكَهُ "لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً" - **وَيُسْرِجَ عَلَى ظَهْرِه وَيَرْكَبُهُ، ثُمَّ يَنْزِلَ عَنْهُ وَيُرْكِبَ عَلَى ظَهْرِه شَيَاطِينَا من شَيَاطِينِه** - إنَّهُ نائبهُ، إنَّهُ مرجعُ الدِّين الحمار، يَركبُهُ على الأتباعِ الحمير - **وَيَقُولَ لأَصْحَابِه** - إبليس - **أَمَا تَذْكُرُونَ مَا أَصَابَنَا مِنْ شَأْنِ هَذَا** - حينما كانَ قريباً من إمامِ زمانه، لكنَّهُ الآنَ بعد أن ابتعدَ بفضلِ رَجُلِ الدِّين الحمار، بعد أن ابتعدَ عن فناءِ إمامِ زمانه - **أَمَا تَذْكُرُونَ مَا أَصَابَنَا مِنْ شَأْنِ هَذَا ذَلَّ وَانْقَادَ لَنَا الآنَ حَتَّى صَارَ يَرْكَبُهُ هَذَا** - هذا الَّذي لا قيمةَ لهُ، الَّذي قد يكونُ من شياطينِ الجنِّ والأبالسة، أو قد يكونُ من شياطينِ الإنسِ من المراجعِ من هؤلاءِ الثولانِ الأغبياءِ الَّذين لا قيمةَ لهم عندَ إبليس، هكذا يتحدَّثُ عنهم، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله: **فَإِنْ أَرَدْتُم أَنْ تُدِيمُوا عَلَى إِبْلِيسَ سُخْنَةَ عَيْنِه وَأَلَمَ جِرَاحَاتِه فَدَاوِمُوا عَلَى طَاعَةِ الله وَذِكْرِه وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّد وَآله** - أنْ نَكُونَ مُرابطينَ في فناءِ إمامِ زمانِنا - **وَإِنْ زِلْتُم عَن ذَلِك كُنْتُم أُسَرَاءَ إِبْلِيسَ، فَيُرْكِبُ أَقْفِيَتَكُم بَعْضَ مَرَدَتِه** - مَردَتُهُ من الجنِّ أو مَردَتُهُ من الإنس، على حدٍّ سواء.
﴿**لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً ۞ قَالَ اذْهَبْ** - قالَ اللهُ سُبحانهُ وتعالى - **قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً ۞ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً**﴾، هذا جزءٌ مُفصَّلٌ من برنامجِ صناعةِ الفردِ الحمار لأجلِ تكوينِ المجتمعِ الحمار.
"**وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلَاد** "؛ بحسبِ فتاوى السيستاني وولده محمّد رضا فإنَّ التلقيحَ الصناعيّ الَّذي ورَّطوا الشيعةَ فيه السيستاني وولدهُ محمّد رضا، هذا التلقيحُ الصناعيُّ بحسبِ فتاواهم بحسبِ ضلالهم ومنهجهم النَّاصبي القذر هو مصداقٌ واضحٌ من مصاديقِ الآيةِ "**وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلَاد**"، هذه مُشاركةٌ شيطانيّةٌ مرجعيّةٌ طُوسيّةٌ نجفيّةٌ من الطراز الأوّل.
- **إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** - هذا برنامجُ صناعةِ الفردِ الإنسانِ عبرَ رَجُلِ الدِّينِ الإنسانِ الَّذي يكونُ في فناءِ الإمامِ الإنسان، الإمامُ الإنسانُ شيعتهُ يُصنَّفونَ تحتَ عُنوان (رجُلِ الدِّين الإنسان)، أتحدَّثُ عن العُلماء، عَن الفُقهاءِ الَّذين هم في فنائه، في فناءِ الإمامِ الإنسانِ هناكَ يتواجدُ رجُلِ الدِّين الإنسان، والَّذي يُنفِّذُ برنامجَ صناعةِ الفردِ الإنسان، لتكوينِ المجتمعِ الإنسان - **إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً**﴾، أمّا المجتمعُ الحمار فهو هذا: ﴿**وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً**﴾.

في الجزء الأوّل من (تفسير العيّاشي)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التفسيريّة/ طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ صفحة ١٥٨/ رقم الحديث (٤٦١)، بصدد الآية: "**وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ**"، عبدَ الله بنُ أبي يعفور يقول: **قُلْتُ أَلَيْسَ اللهُ عَنَى بِهَا الكُفَّار** - يعني الكُفَّارَ في العصر الجاهلي ما قبلَ الإسلام، أو حينما جاء الإسلامُ وبقوا على كُفرهم يُحاربونَ الإسلام - **قَالَ** - عبد الله بن أبي يعفور متسائلاً في مجلس الإمام الصَّادق - **أَلَيْسَ اللهُ عَنَى بِهَا الكُفَّار حِيْنَ قَالَ: "وَالَّذِينَ كَفَرُواْ"؟ قَالَ** - ابنُ أبي يعفور - **فقالَ الصَّادقُ: وَأَيُّ نُوْرٍ لِلْكَافِرِ وَهُوَ كَافِرٌ فَأَخْرِجَ منهُ إِلَى الظُّلُمَات؟** - "وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَات"، فعبد الله بن أبي يعفور كان يعتقدُ أنَّ الآية تتحدَّثُ عن الَّذين كفروا في العصر الجاهلي ما قبلَ الإسلام، أو الَّذين كانوا يحاربونَ الإسلَام في بدايته من الَّذين كفروا من الكافرين، الآيةُ تقول: من أنَّ هؤلاء الَّذين كفروا أخرجهم أولياؤهم الطواغيتُ أخرجوهم من النُّور إلى الظُّلُمات، فلذا إمامنا الصَّادقُ هكذا يقولُ لابن أبي يعفور: **وَأَيُّ نُوْرٍ لِلْكَافِرِ وَهُوَ كَافِرٌ فَأَخْرِجَ منهُ إِلَى الظُّلُمَات؟ إِنَّمَا عَنَى اللهُ بِهَذَا أَنَّهُم كَانُوا عَلَى نُوْرِ الإِسْلَام** - في مرحلة التَّنزيل - **فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوا** - في مرحلة التَّأويل بعد بيعة الغدير - **كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِم إِيَّاهُم مِنْ نُوْرِ الإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الكُفْرِ فَأَوْجَبَ** - أوجب اللهُ - **فَأَوْجَبَ لَهُم النَّارَ مَعَ الكُفَّار فَقَالَ: "أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون"** - تتمةُ الآية.

﴿**اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ** - برنامجُ صناعة الفرد الإنسان، هذه ظُلُماتُ الجهل، ظُلُماتُ السَّفاهة، ظُلُماتُ السيئات، ظُلُماتُ الضلالة، ظُلُماتُ الذنوب، ظُلُماتُ الشرك، الظُّلُماتُ بكُلِّ مراتبها - **أَوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون**﴾.

• **بشكلٍ سريع أشيرُ إلى أبرزِ ملامحِ المجتمعِ الحمار وأبرزِ ملامحِ المجتمعِ الإنسَان.**

من أبرزِ ملامحِ المجتمعِ الحمار:

وأتحدَّثُ هنا عن أفرادِ المجتمع عن الأتباع لا عن المراجع، لا عن القيادة وإنَّما عن الأتباع؛

الآيةُ الثالثةُ بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة الكهف والَّتي بعدها ترسمُ لنا مَلْمَحاً من أبرزِ ملامحِ المجتمعِ الحمار فيما يرتبطُ بالأتباع: ﴿**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِيْنَ أَعْمَالاً**﴾، الأخْسَرون، هُناكَ الخاسر، وهُناكَ أخسرُ منَ الخاسر، وهُناكَ الأخْسَر، ولا يوجدُ تعبيرٌ وهيئةٌ لُغويّةٌ تعبيريّةٌ عن شدَّة الخسارة أقوى وأشدّ من هذا التعبير، والخاسرُ هو الَّذي يكونُ خَاسراً لعَقله وخَاسراً لدينه وخَاسراً لمصيره وعاقبته، وهذا هُو الأخسر الَّذي تتحدَّثُ آياتُ القُرآن عنه، إنَّهم أفرادُ المجتمع الحمار الَّذينَ صُنعوا عبرَ برنامج صناعةَ الفرد الحمارَ الَّذي نفَّذهُ فيهم رجُل الدِّين الحمار، مرجعُ الدِّين الحمار - **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً** - مَن هُم؟ - **الَّذِيْنَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعَاً**﴾، أوضحُ مصاديقِ هذه الآية مراجعُ النَّجف، تركوا بيعة الغدير، تركوا حديثَ العترة، تركوا تفسير عليٍ وآلِ علي، تركوا فقه الصَّادق، وذهبوا إلى سقيفة بني ساعدة، وصنعوا لهم ديناً من قذارات سقيفة بني ساعدة وقذارات الأشاعرة والمعتزلة، ولا زالوا إلى يومنا هذا يجمعونَ مَزابلَ الصوفيّة ومزابلَ القُطبيين، وفي الوقت نفسه يبتعدونَ يوماً بعدَ يوم، يبتعدونَ بشكلٍ واضحٍ وبَيِّن، يبتعدونَ عن إمامِ زمانهم ويرتكسونَ في قذارات النَّواصبِ من أعداء الحُجَّة بنِ الحسَن، هذا واقعُ الأتباع.

أمَّا واقعُ المراجعِ والقيادة والعُلماء:

في سورة الأعراف، الآية التاسعة والسبعين بعد المئة بعد البسملة: ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيْراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ** - ما هي أوصافُهُم؟ - **لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا** - هُم يقولونَ نحنُ فقهاء، ولكنَّهم لا يفقهون - **وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا** - هم يقولونَ نحنُ نُبصر - **وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾، غافلونَ عن إمامِ زمانهم.

ولذا فإنَّ الآية الَّتي تأتي بعدَ هذه الآيةَ: ﴿**وَلِلّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** - إمامنا الصَّادقُ يُقْسم: "وَالله نَحنُ الأَسْمَاء الحُسْنَى" - **وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ**﴾، الَّذينَ يجعلونَ أسماءَ الله بحدودِ الألفاظ فقط، مثلما يفعلُ نواصبُ سقيفة بني ساعدة مراجعُ سقيفة بني طوسي كذلك، فهؤلاء هُمُ الَّذين يُلحدونَ في أسماء الله، الأسماءُ الحقيقيَّةُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، النَّواصبُ يُلحدونَ فيها يجعلونَ أسماء الله بحدودِ الألفاظِ فقط، وكذلك نواصبُ سقيفة بني طوسي يفعلونَ هذا، قبل هذه الآية ماذا حدَّثتنا سورةُ الأعراف؟

حدَّثتنا عن بلعَم بن باعوراء، في الآية الخامسة والسبعين بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ** - في برنامج صناعة الفرد الحمار - **فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ** ۞ **وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا** - ببرنامج صناعة الفرد الإنسان - **وَلَـكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ** - هو الَّذي ذهبَ باتجاه برنامج صناعة الفرد الحمار، بل باتجاه برنامج صناعة الفرد الكلب - **فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا** - وآياتنا مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد المعنى الأوّل - **فَاقْصُصِ الْقَصَصَ** - هذا أمر من الله أنْ تحدَّثَ عن هذا الكلب - **لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ۞ **سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِيْنَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُون** ۞ **مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُون** - ومرَّ الكلامُ عن الأخْسَرِينَ أعْمَالاً - **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا** - من نفسِ هذه المجموعة، من مجموعة الفرد الكلب، ونحنُ عندنا تجربةٌ في الواقع الشيعي (الواقفةُ) كبارُ مراجع الشيعة زمن إمامنا الكاظم، إمامنا الكاظمُ كان يقولُ للبطائني قبل استشهاده قبل أن يُستشهدَ إمامنا الكاظم كان يقولُ للبطائني الَّذي كانَ من كبارِ مراجع الشيعة آنذاك يقول لهُ: (يَا عَلِيّ - هو علي البطائني - يَا علي أنتَ وَأصحَابُك أشباهُ الحَمير)، وبعدَ ذلك ذهبوا في برنامج صناعة الفرد الحمار وصنعوا ما صنعوا في بدعة الواقفة، فذهبوا بعيداً مُرتكسين في ضلالهم، هكذا وصفهم إمامنا الرِّضا صلواتُ الله عليه: (بالكلابِ الممطورة)، فهم أسوأ من بلعم هذا، الآيةُ وصفتهُ بالكلب، أمَّا كبارُ مراجع الشيعة وصفهم إمامنا الرِّضا بالكلابِ الممطورة وهذا مثلٌ أسوأ من مَثَلِ الكلبِ هنا في سورة الأعراف.

هذه شرائطُ المرجعيّة بحسبِ حوزة الطوسي - **لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾، هذه مواصفاتُ مرجع التقليد في حوزة الطوسي، القُرآنُ يُحدِّثنا بلسان الحقيقة.

وفي سورة الفُرقان، الآية الرابعة والأربعين بعدَ البسملة وصفٌ إجماليٌ للمجتمع الحمار للقادة المراجع والأتباع: ﴿**أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً**﴾، هذا هو سبيلُ صناعة الفرد الحمار.

في تفسير إمامنا الحسنِ العسكري صلواتُ الله وسلامهُ عليه، من الطبعة الَّتي أشرتُ إليها، صفحة (٢٧٩)، رقم الحديث (١٤٩): **عَن رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله، اتَّقُوا الله مَعَاشِرَ الشِّيْعَة فَإِنَّ الجَنَّة لَنْ تَفُوتَكُم وَإِنْ أَبْطَأَت بِكُم عَنْهَا قَبَائِحُ أَعْمَالِكُم، فَتَنَافَسُوا فِي دَرَجَاتِهَا، قِيْلَ: فَهَلْ يَدْخُلُ جَهَنَّمَ**

أَحَدٌ مِنْ مُحِبِّيك وَمُحِبِّي عَلِيّ؟ - فماذا قالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وآله؟ سؤالٌ خطيرٌ جِدّاً - **مَنْ قَدَّرَ نَفْسَهُ** - ما أُردِّدهُ مِن وصفِ القذارةِ في حديثي أخذتهُ من هذه الروايةِ وأمثالها.

قَالَ رَسُولُ الله: مَنْ قَدَّرَ نَفْسَهُ بِمُخَالَفَة مُحَمَّد وَعَلِيّ - وأخطرُ المخالفات نقضُ بيعة الغدير، وأخطرُ المخالفات أن نتركَ العُيونَ الصافية وأن نذهب كي نرتكس ونتنجَّس في العيونِ القذرة الكَدِرة - **وَوَاقِعُ الْمُحَرَّمَاتِ وَظُلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَخَالَفَ مَا رَسَمَا لَهُ مِنَ الشَّرْعِيَّات** - منهجهم - **جَاءَ يَوْمَ القِيَامَة قَذِراً طَفِساً** - الطفاسةُ هي ألعنُ من القذارة، قد يكونُ الإنسانُ قَذِراً، أتحدَّثُ عن القذارة الماديَّة كي أُقرِّب المعنى، قد يكونُ قَذِراً ووسخاً ورائحتهُ كريهةٌ لكنَّهُ يُغطِّي على قذارة بَدَنه وقَذَارة ملابسه الداخليّة بثوبٍ نظيف م ن الظَّاهر من الخارج، ويُغطِّي رائحتهُ الكريهة بعطرٍ قويٍ نفَّاذ فلا يُدرك الآخرون مدى قذارته، لكنَّ الطَّفَسَ هو الَّذي لا يستطيعُ أن يُغطِّي قذارتهُ وقُبحَ رائحته مهما فعل، فإنَّ الجميعَ يُدركونَ قذارتهُ ويشمّونَ رائحتهُ القبيحة الـمُنفِّرة ويتنفَّرونَ منه، هذا هو الطَّفس.

ما هي علامةُ رَجُلِ الدِّينِ الحمار؟

علامتهُ الحسيّةُ ؛ هذه العمائمُ الَّتي يلبسها مراجعُ الشيعة ووكلاؤهم وطُلَّابُ حوزة النَّجف، هذه العمائمُ عمائمُ عبّاسيّةٌ، وَوُصفت في أحاديث مُحَمَّد وآل مُحَمَّد؛ "بعمائمِ إبليس" ، وهُم يضحكونَ على أنفُسِهم وعلى الشيعة من أنَّها عمامةُ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله، حينما يتحدَّثُونَ عن عمائمِهم يقولونَ هي عمامةُ رسول الله، أوَّلُ علامة على أنَّهم حمير هي هذه، فَهُم لا يعرفون تاريخ عمائمهم، هذه عمائمُ العباسيين جاءنا بها الشريفُ الرضي والشريفُ المرتضى، مراجعُ الشيعة لبسوا هذه العمائم تبعاً للشريف الرّضي والشريف المرتضى، وهُم الَّذين تَعمَّموا بعمائمِ بني العباس، حتَّى هذا المصطلح (الشريف) هُو مصطلحٌ عبّاسي، مثلما نقول: (الرّفيق) في زمنِ البعثيين، فهذه العمائمُ الإبليسيةُ العباسيّةُ أوَّلُ دليلٍ على أنَّ الَّذي يقفُ أمامك هو رَجُل دينٍ حمار.

إذا أردت أن تتأكَّد من الموضوعِ أكثر ؛ سَلْهُ عن أصول الدين، إذا أجابكَ من أنَّ أصول الدِّينِ خمسة تأكَّدَ استحمارهُ لأنَّهُ خَالَفَ القُرآن، خَالَفَ الآية السابعة والستين بعد البسملة من سورة المائدة: ﴿**وَإِنْ لَم تَفْعَل فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، لقد نَقَضَ بيعة الغدير، لقد قَزَّم مقامَ الإمامة ومقامَ الإمام، إنَّهُ حمارٌ هذا المرجعُ بشكلٍ رسمي.

وإذا أردتَ أن تتأكَّد بشكلٍ قاطع؛ سَلْهُ عن ذكرِ عليٍ بنحو الوجوبِ في التشهُّد الوسطي والأخير في الصَّلوات الواجبة المفروضة، فإذا أجابَكَ من أنَّ ذكرَ عليٍ يُبْطِلَ الصَّلاة دير بالك لا يزگـطك، لا يرگـعك بزوج، هذا مطي، يزگـطك؛ يَرمَحُكَ بِحافريه، في لُغةَ العرب هكذا يقولون، في تعابيرنا الشعبيّة العراقيّة: يزگـطك.

أعودُ إلى حديث رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله - **يَقُول لَهُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيّ** - ماذا يقول لهُ مُحَمَّدٌ وماذا يقولُ لهُ عَلِيّ صلَّى الله عليهما وآلهما؟ - **يَا فُلَان يَا فُلَان أَنْتَ قَذِرٌ طَفِس** - أن أقولها لكم الآن وأن تكون سبباً أن تُراجعوا أنفسكم هي خيرٌ بكثيرٍ جِدّاً من أن يقولها مُحَمَّدٌ وعليٌ صلَّى اللهُ عليهما وآلهما، أن يقولَها لكم في يومِ القيامة، فأنا لا قيمة لي، أنا ناقلٌ لأحاديثهم، ولرُبَّما أكونُ أيضاً مُخاطَباً بهذا الخطابِ في يوم القيامة، ورُبَّما قبل يوم القيامة أيضاً، أخطاؤنا أكثرُ من صوابنا.

أمَّا مراجعُ حوزة الطوسي فهم هؤلاء القَذرون الطَّفسون لأنَّهم قد خالفوا ما رسمهُ مُحَمَّدٌ وعليٌ للشيعةِ في بيعة الغدير، خالفوا ذلك - **لَا تَصْلُحُ لمُرَافَقَة مَوَالِيكَ الأَخْيَار** - إلى آخر الرواية.

فَالروايةُ تُحدِّثُنا عن أنَّهم يُؤخَذون إلى جهنَّم ويُوضَعونَ في الطبقِ الأعلى منها، بعد ذلك ستُدركُهم الشَّفاعة، ولكن حينما يخرجون من جهنَّم فإنَّهم لن يجاوروا مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد، فهؤلاء يُقالُ لهم الجهنَّميّون، وهُناكَ علامةٌ فيهم علامةٌ سوداء، الرواياتُ فَصَّلت في هذا الموضوع، ليس الحديثُ عن شُؤون الجنانِ والنِّيران، وإنَّما الحديثُ عَن القذارة والطفاسة الَّتي هي انعكاسٌ لبرنامجِ صناعة الفرد الحمار، إنَّهُ الفردُ القَذِرُ الطَّفِس عبْرَ برنامجِ القذارة والطفاسة، إنَّهُ برنامجُ حوزة الطوسي.

في الصَّحيفة السجّاديَّة، هذا الدعاء هو أوَّلُ دُعاء في الصَّحيفة السجَّادية الَّتي كتبها إمامنا السجَّادُ بخطِّ يده، هذه ما هي بأدعية لإمامنا السجَّاد حينما يكتبونَ: (دُعاؤه عليه السَّلام إذا ابتدأ بالدعاء)، هَذا الكلامُ ليسَ صحيحاً، وإنَّما يجبُ أن يُكتَب: (ما علَّمنا إيَّاهُ إمامَنا السجَّادُ من دُعاء التحميد)، فماذا نقرأ في هذا الدعاء؟

وَالْحَمْدُ للَّه الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَاده مَعْرِفَةَ حَمْده عَلَى مَا أَبْلاَهُم مِنْ مِّنَنه الْمُتَتَابِعَة وَأَسْبَغَ عَلَيْهِم مِنْ نعَمه الْمُتَظَاهِرَة لَتَصَرَّفُوا فِي مِّنَنه فَلَمْ يَحْمَدُوه وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقه فَلَمْ يَشْكُرُوه وَلَو كَانُوا كَذَلكَ لَخَرَجُوا منْ حُدُود الإِنْسَانيَّة إِلَى حَدِّ البَهِيمِيَّة - هذه المَضامين تنطبقُ عَلَيّ وعليكم، لا تنطبقُ على الإمامِ السجَّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه وهكذا كُلُّ الأدعية فيها، هذا تحريفٌ من مراجع الشيعة الحمير حيثُ ضَحكوا علينا وقالوا لنا هذه أدعيةُ السجَّاد، هذه أدعيةٌ وردت عن السجَّاد بخطِّ يده لكنَّها ما هي بأدعيةِ السجَّاد، هذه أدعيةٌ كتبها السجَّادُ لي ولكم، وهذا أوَّلُ دعاء فيها، وهكذا سائر الأدعية، فهذه المضامينُ لا تنسجمُ مع الإمام المعصوم.

- **فَكَانُوْا كَمَا وَصَفَ فِيْ مُحْكَمِ كِتَابِه؛ "إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعَام بَل هُم أَضَلُّ سَبِيْلاً"** - الآيةُ الرابعةُ والأربعون بعد البسملة من سورة الفرقان والَّتي تلوتها عليكم قبل قليل وقلتُ من أنَّها واصفةٌ للمجتمع الحمار، للقيادة وللأتباع معاً، الكلامُ هو هو، تنسجمُ الآيات مع الأدعية والروايات، ألا لعنةٌ على منهج الحمير، على منهج السند والرجال، ألا لعنةٌ على منهج البهائم، على المنهج الطوسي.

في نهج البلاغة الشريف، طبعةُ دار التعارُف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ من الخُطبة السابعة والثمانين من خُطَبِ سَيِّد الأوصياء وهُو يُحدِّثنا عن رَجُلِ الدِّينِ الحمار فماذا يقول؟: **وَآخَرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَلَيْسَ بِه** - هو سَمَّى نفسهُ وأتباعهُ سَمّوه، وما هو بعالِم إنَّهُ حمار - **فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّال** - أخذَ من الحمير الَّذينَ قبلهُ من آيات الله العظمى.

صَدِّقوني سأنقلُ لكم كلاماً نُقل لي هذه الأيَّام:

حينما كُنتُ أُحدِّثكم عن الولاية التَّكوينيَّة وعن الولاية الكونيَّة لـمُحَمَّد وآل مُحَمَّد في مجموعة الحلقات الَّتي تحدَّثتُ فيها عن إسحاقَ الفيّاض، جميعُهم يُتابِعُون البرنامج ومن جُملتهم بشير النَّجفي، كانَ يُتابِعُ الحلَقاتِ يوماً بَعدَ يوم، وهو يُتابِعُ الحلقة الآن، كما أنَّ الجميعَ يُتابِعونَ هذه الحلقات، بعدَ أن اكتملت الحلقة وكانَ في مكتبهِ جمعٌ من خواصِّه، ودارَ الحديثُ حولَ ما تحدَّثتُ به، كلامٌ فيهِ تفصيل، هُو قال لهم بعد أن أبدى

إعجابهُ بما تحدَّثتُ به في إثباتِ وبيانِ وشرحِ الولايةِ التَّكوينيّةِ والولايةِ الكونيّةِ للإمامِ المعصوم، وتساءل الَّذين كانوا في مجلسه: من أين آتي بهذهِ المعارف؟ ولماذا المراجعُ والعُلماءُ في حوزةِ النجف لا يملكونَ هذه المعارفَ وهذه المعلومات؟ ماذا قال لهم بشير النجفي؟

أنا أقولُ هذا الكلام بملء فمي لأنَّني مُتأكّدٌ ممَّا أقول، قال لهم: الدروس والكُتبَ والمنهج الَّذي نعرفهُ في حوزتنا هذا الرجلُ يعرفه أيضاً، ولكنَّ المعارف الَّتي عنده نحنُ لا نمتلكها، لماذا؟ هذا الرجلُ سَلَّمَ نفسهُ لحديثِ أهلِ البيت، ونحنُ سلَّمنا أنفُسنا لأساتذتنا، للعُلماء الَّذين سبقونا، هذا هو السّبب، فهذا الرجلُ - يُشير إلى - سَلَّمَ نفسهُ لحديثِ أهل البيت ولم يُسلِّم نفسهُ لأيِّ شخص كانَ في الوسط الشيعي، سَلَّم نفسهُ لحديثِ أهل البيت، أمَّا نحنُ فقد سَلَّمنا أنفُسنا لأساتذتنا ولعلماء الشيعةِ الَّذين سبقونا، والرجلُ صادقٌ بدرجةِ مئة بالمئة.

أعودُ إلى كلامِ أمير المؤمنين - **فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّال** - سَبَقوه، من جُهَّال سبقَوه - **وَأَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّال** - من ضُلَّال سَبَقوه وتركَ حديثَ العترة - **وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً** - رِسالةً عمليةً وكتاباً في العقائد - **مِنْ حَبَائِلِ غُرُور وَقَوْلِ زُوْر، قَدْ حَمَّلَ الكِتَابَ عَلَى آرَائِه** - لأنَّهُ نَقَضَ بيعةَ الغدير وما التزم بمواثيقَ ها؛ أن يأخذ التفسير من عليٍ وآلِ عليٍ، هذا حالُ جميعِ مراجع الشيعةِ منذُ الطوسي وإلى السيستاني وإلى الَّذين سيأتون من بعده - **وَعَطَفَ الحَقَّ** - العقائدَ - **وعَطَفَ الحَقَّ عَلَى أَهْوَائِه يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ العَظَائِم** - إنَّهُ يقولُ لهم من أنَّ أعداءَ أهلِ البيت أنْفُسنا إخواننا يُهَوِّنُ العظائم - **وَيُهَوِّنُ كَبِيْرَ الجَرَائِم، يَقُولُ أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَات** - الأخُ متوقِّف محتاط من جوّه - **وَفِيهَا وَقَع، وَيَقُولُ أَعْتَزِلُ البِدَعَ وَبَيْنَهَا اضْطَجَع** - هذه هي البِدَع، أصلُ الحق في الدِّينِ أن يكونَ لهُ أصلٌ واحد هُو الإمام، أمَّا أن يكون للدِّينِ أصولٌ خمسة فهذه هي البِدَع - **فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَان وَالقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَان** - هذا هو البشر الحمار، هذا هو مرجعُ الدِّينِ الحمار الَّذي يصنعُ أفراد المجتمع الحمار عبر برنامج صناعة الفرد الحمار.—**لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعَه وَلَا بَابَ العَمَى فَيَصُدّ عَنْه** - لأنَّهُ حمار - **وَذَلِكَ مَيِّتُ الأَحْيَاء.**

وقد مرَّ علينا في الآيةِ الثانيةِ والعشرين بعد المئة بعد البسملة من سورة الأنعام: ﴿**أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ** - برنامجُ صناعة الفرد الإنسان - **كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا**﴾، برنامجُ صناعة الفرد الحمار، تُلاحظونَ؛ أنَّ قُرآنهم، أنَّ أحاديثهم، أنَّ خُطبهم، أنَّ كلماتهم، تجري في مجرىً واحد، ألا لعنةٌ على منهجِ الحمير، ألا لعنةٌ على منهجِ البهائم، منهجِ الأسانيد والرجال، منهج الطوسي، منهج مراجع النجف.

يستمرّ أميرُ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه فيقول: **فَأَيْنَ تَذْهَبُون فَأَيْنَ تَذْهَبُون** - يا أيُّها الَّذين تقولون إنَّنا شيعةٌ - **فَأَيْنَ تَذْهَبُون وَأَنَّى تُؤْفَكُون وَالأَعْلَامُ قَائِمَة** - آلُ مُحَمَّد وضعوا لكم الأعلام، وضعوا لكم الأدلَّةَ والبراهين، لماذا تذهبون إلى الأشاعرة والمعتزلة؟ لماذا تذهبونَ إلى الصوفيّة والقُطبية؟ - **وَالآيَاتُ وَاضِحَة وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَة** - "يَا عَلِيّ يَا عَلِيّ أَنْتَ أَصْلُ الدِّينِ وَمَنَارُ الإِيْمَانِ وَغَايَةُ الهُدَى" - **فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُم وَكَيْفَ تَعْمَهُون وَبَيْنَكُم عِتْرَةُ نَبِيِّكُم وَهُم أَزِمَّةُ الحَق وَأَعْلَامُ الدِّيْن وَأَلْسِنَةُ الصِّدْق** - ألسنةُ الصِّدق إنَّهُ الحديث (كَلامُكُم نُور) - **فَأَنْزِلُوهُم بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ القُرآن** - كيف نُنزلهم بأحسنِ منازلِ القُرآن ونحنُ لا نأخذُ تفسيرَ القُرآنِ منهم؟ علينا أوَّلاً أن نلتزم ببيعةِ الغدير، وأن نكون أوفياء لمواثيقها وبمواثيقها، ومن أهم مواثيقها أن نأخذ التفسير من عليٍ وآلِ عليّ.

-**وَرِدُوهُم وُرُودَ الهِيْمِ العِطَاش** - الهِيْمُ العطاش؛ الإبلُ العطشى، الإبلُ العطشى تصبرُ على العطش ولكنَّها إذا اقتربت من الماء اقتتلت بجنونٍ على الماء، أمير المؤمنين هكذا يطلبُ منَّا: أن نقتتلَ على أفنيتهم، أن نتسابقَ إلى أفنيتهم، مثلما تفعلُ الهِيمُ العطاش حينما ترى الماء بعد عطشٍ طويل.

هذا هو برنامجُ قناة القمر ولهذا السَّبب فإنَّ حوزة النَّجف أصحابَ العمائمِ العبّاسيّة الإبليسية يُحاربونَ هذا المنهج، هذا منهجُ التَّعظيم هنا في قناة القمر، وهُناك منهجُ التَّقزيم عند مراجع النجف، وأنتم بالخَيارِ يا أيُّها الَّذين تقولونَ إنَّنا شيعةٌ للحُجَّةِ بنِ الحسن، أنتم بالخيارِ بينَ منهجِ التّعظيمِ في قناة القمر وبين منهج التَّقزيم في حوزة النجف.

- **أَيُّهَا النَّاس، خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَبِيِّين صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله وَسَلَّم** - أميرُ المؤمنين يُحدِّثُنا عن رسول الله - **إِنَّهُ يَمُوْتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّت** - الْمَيِّتُ مَيِّتُ الأحياء؛ ذلك الَّذي صُورتُهُ صُورةُ إِنْسَان وَقَلْبُهُ قَلْبُ حَيَوَان وذَلِكَ مَيِّتُ الأحياء - **وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُون فَإِنَّ أَكْثَرَ الحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُون.**